

بسم الله الرحمن الرحيم

## الحرب الناعمة والانتاجات الفنية " المسلسلات التركية نموذجاً "

ورد عن امير المؤمنين علي عليه السلام "من نام لم ينم عنه "

كثير ما نسمع عن الحرب الثقافية او الغزو الثقافي او حرب الافكار او ما شابه من المصطلحات وفي الاونة الاخيرة راج مصطلح الحرب الناعمة . اطلق هذا المصطلح جوزيف ناي مساعد وزير الحرب الامريكي في عهد بيل كلنتون في كتابه الشهير " القوة الناعمة "

وبيّن فيه اهداف هذه الحرب وخصائصها وادواتها ووسائلها ...ونحن في هذه المقالة نعرف هذه الحرب تعريفاً سريعاً وندخل الى احدى نماذجها وهي المسلسلات التركية .

الحرب الناعمة هي احدى اشكال الحروب اللاعسكرية تهدف الى تغيير الهوية الثقافية "للعدو" وتجعله يتبنى افكار وسياسة وقيم المستهدف من خلال الجاذبية التي تلعب الدور الاساس في الاقتناع بدل الارغام واستعمال القوة .

فعنصر الجاذبية هو محور الحرب الناعمة , ومفرداتها هي القيم والسياسة والثقافة وهو ما يعمل على الغرب وامريكا على نشره , واستطاعوا الدخول الى ساحتنا الاسلامية الواسعة ببعض قيمهم وثقافتهم بما يمتلكون من وسائل اعلامية ضخمة ومنها السينما والتلفزيون . ولا يخفى ان العلمانية التركية تلعب دوراً في هذه الحرب , وقد اصبحت ظاهرة المسلسلات التركية في الاونة الاخيرة ظاهرة تستحق الوقوف عندها لما تجتذب كثيراً من المشاهدين العرب ولما تتضمنه من مفاهيم مخالفة للإسلام . واليك بعض ما نشر في الصحف .

كاد الأمر يتسبب في مأساة حقيقية عندما تركت الممرضات في إحدى المستشفيات سيدة وضع حالتها حرجة بسبب متابعتهم لنور ومهند .

تعرضت سيدة سعودية لانتقادات وهي تؤدي واجب العزاء عندما سألت عن جهاز تليفزيون لتتابع حلقات مسلسل تركي .

رجل اردني يبرح زوجته ضرباً بسبب مهند التركي واخر يطلق زوجته .

سجلت ادارة الأحوال المدنية بمنطقة عربية ما يقارب حوالي **700** طفله باسم لميس بالتزامن مع عرض المسلسل التركي سنوات الضياع ....

هذا القليل القليل من مقتطفات الصحف العربية تبين لك مدى الانبهار بالمسلسلات التركية و اقل ما يمكن وصفه بالمضحك المبكي .

## المسلسلات التركية

مسلسلات تركية مدبلجة إلى العربية ، يقوم على دبلجتها كادر إعلامي وفني سوري معروف بدأت عرضها قنوات ام بي سي عام 2007 وتناقلتها سائر الفضائيات العربية وصارت عادة طبيعية عند المشاهدين العرب خاصة عند النساء .

## اسباب الانتشار والنجاح :

من اهم اسباب نجاح المسلسلات التركية في المجتمعات العربية يعود لعدة امور :

- 1- الدبلجة السورية المحببة خاصة وان فيها كادر فني مألوف
- 2- الحكمة الجيدة و الاخراج الجيد
- 3- جمال واناقة ابطالها
- 4- المبالغة في الرومانسية وفيض المشاعر العاطفية الجياشة .
- 5- المظاهر الجذابة في المأكل والملبس والمسكن والحياة المرفهة .
- 6- المقاربات الجذابة في دغدغة احلام الفتيات بالشباب الجميل والحياة المرفهة والسعادة المنتظرة

## المفاهيم والمضامين الخطيرة لهذه المسلسلات:

وبقراءة سريعة لمضامين هذه المسلسلات يدرك القارئ مدى مخالفتها للشرع الحنيف فضلا عن محاربتها اياه . والخطر ان تتحول ابطال هذه المسلسلات الى النموذج والمثال المحتذى واليك ابرز مضامينها .

- النموذج والقذوة بالملبس والمأكل والاناقة وكيفية التصرف ..... المخالف للاسلام
- تشجيع العلاقات المحرمة القائمة على الصداقات والزنا وتقديمها باسم الحب
- ممارسة الإجهاض على أنه حل لمشكلة الزنا والعلاقات غير المشروعة، بل لا تجد فيها ما يحرم ذلك من طب أو قانون أو عقيدة .
- نشر ثقافة العري والأزياء الغربية الفاضحة

- تعاطي الخمر والمسكرات.
- عرض المشاهد الحميمة دون حياء.
- تشجيع النساء للتمرد على أزواجهن.
- الخيانة الزوجية من قبل المرأة وتعاطف المشاهد معها خاصة عندما تقدم المقارنات الظالمة للأزواج مقابل الحب والعاطفة خارج نطاق الزواج .
- الترويج للزواج المدني وتقديمه في حل جميلة
- التشجيع على الحياة الغربية ونمط العيش
- تشجيع الابناء للتمرد على الاباء

### النتائج المباشرة للمسلسلات التركية التي سجلت عبر الصحف العربية :

- المثال والقذوة المتبع من قبل الشباب والنساء : التسمية بأسماء الابطال / تغيير الاسماء/  
تداول صور الابطال على الهواتف والتواصل الاجتماعي
- الطلاق سجلت حالات عدة في مختلف الدولة العربية
- العنف الاسري نتيجة الغيرة
- تغيير الاشكال ليتلائم مع شكل البطل والبطلة
- محور احاديث الناس والمتابعة لا تشمل الكبار فقط بل تتعداها الى الاطفال
- يظهر من خلال هذه النتائج عمق تأثير هذه المسلسلات وخطورتها على المجتمع , صحيح ان ما تداولته الصحف عن حالات عديدة , لكن هذه العينات تؤشر الى مدى اهتمام الناس بهكذا مسلسلات وتعلقهم بها .
- ما تم تداوله في الصحف هو نتائج مباشرة لكن السؤال ما هي النتائج البعيد والغير مباشرة لهكذا مسلسلات ؟

يبقى علينا ان نعمل بقوله تعالى "قو انفسكم واهليكم نارا " ونبعد انفسنا و اولادنا عن هذه  
الايثار التي تتسلل اليها بشكل ناعم عبر نافذة ساحرة اسمها التلفزيون طبعاً هذا الامر يتطلب  
منا الحكمة والصبر وادراك مدى الخطورة.

محمد شمس